د.قيس عدنان عوده Dr.. Qais Adnan Odeh

عالم معاصر/الصف الرابع

Contemporary world fourth grade

اسباب اندلاع الحرب العالمية الاولى

الاسباب غير المباشرة

١- التحالفات الدولية

عصبة الاباطرة: منذ نهاية الحرب الفرنسية الالمانية (١٨٧٠-١٨٧١) اتبع بسمارك مستشار الامبراطورية الالمانية سياسة تهدف الى عزل فرنسا في اوربا خشية من قيامها بعمل انتقامي ضد بلاده ومحاولتها استرداد الالزاس واللورين . وقد ادرك بسمارك ان فرنسا لن تتمكن لوحدها الانتقام من المانيا ولذا حاول جهد امكانه تجريدها من دعم الدول الاوربية الكبرى الاخرى ، وقد نجح بسمارك في اقامة ما سمي بعصبة الاباطرة في عام ١٨٧٢ حيث دعا امبراطور النمسا وقيصر روسيا الى برلين وهناك اتفقا مع امبرطور المانيا وليم الاول بصورة شفهية على المحافظة على الوضع الراهن في اوربا ، ومقاومة الافكار والحركات الثورية التي تهدد انظمة الحكم القائمة في امبراطورياتهم . ولم يدم هذا الحلف طويلا بسبب خروج روسيا لخلافها مع المانيا بعد مؤتمر برلين الذي عقد في صيف ١٨٧٨ . فقد اتهمت روسيا بسمارك بالانحياز الى جانب بريطانيا والنمسا في ذلك المؤتمر .

الحلف الثنائي : وقع سنة ١٨٧٩ بين المانيا والنمسا.وقد نص الحلف على مساعدة كل دولة منهما للدولةالأخرى اذا هاجمتها روسيا ، ووقوف النمسا على الحياد إذا هاجمت فرنسا المانيا. **التحالف الثلاثي:** وقع عام١٨٨٢ وضم المانيا وإيطاليا والنمسا، نص على أن تساعد كل دولة حليفتها اذا هاجمتها دولة اخرى ، لقد اولى بسمارك اهتماما بضم إيطاليا الى سلسلة الأحلاف التي أقامتها المانيا لان التحالف مع ايطاليا سيدفع فرنسا الى وضع عدد من القوات الفرنسية على حدودها مع ايطاليا فيضعف استعدادها العسكري ضد المانيا.وبالمقابل فان الاسباب التي دفعت

ايطاليا لدخول الحلف تكمن في الاحتلال الفرنسي لتونس عام ١٨٨١ فقد استاءت ايطاليا من فرنسا لانها (أي ايطاليا) كانت تخطط للسيطرة على تونس . اضافة الى خوف ملك ايطاليا من النزعة الجمهورية في بلاده ورغبته في توثيق عرى الصداقة والتعاون مع الانظمة الملكية

الوفاق الودي: اثارت مطامع المانيا الاستعمارية وزيادة قوتها البحرية مخاوف بريطانيا التي ردت على ذلك بالتقارب مع فرنسا ووقعت الدولتان الاتفاق الودي عام ١٩٠٤ وقد نص احد بنود الاتفاق الودي على اعتراف فرنسا بالسيطرة البريطانية على مصر مقابل اعتراف بريطانيا بالاطماع التوسعية الفرنسية في مراكش . بعدها سعت فرنسا للتقريب بين بريطانيا وروسيا القيصرية ونجحت المساعي الفرنسية في النهاية باقناع بريطانيا وروسيا على توقيع اتفاقية ١٩٠٧ بين الدولتين والتي بمقتضاها تم تسوية معظم خلافاتهما في ايران وأفغانستان ومنطقة التبت الصينية . وبذلك تحول الوفاق الودي الثنائي الى وفاق ثلاثي يضم فرنسا وبريطانيا وروسيا وتبلورت بذلك جبهة جديدة في اوربا مناهضة للحلف الثلاثي (والذي بات يعرف باسم تحالف دول الوسط) والذي يضم النمسا وألمانيا وإيطاليا.

ان هذه السلسلة من التحالفات المتضاربة ساعدت على توتر العلاقات الدولية وهيات الاجواء للحرب ، وقد اعتقدت كل دولة بانها ستحصل على عون من حليفاتها اذا ما تورطت في حرب ، وكانت نتيجة ذلك تشدد كل دولة في موقفها عند حصول خلافات او مصادمات دبلوماسية مع دولة اخرى في المعسكر المقابل ، وسنلاحظ دور هذ المحالفات بشكل أوضح عند حديثنا عن السبب المباشر لقيام الحرب العالمية الأولى .

٢- سباق التسلح

لقد شهدت اوربا منذ اواخر القرن التاسع عشر سباق تسلح خطير بين دولها الكبرى ، وتشير الاحصاءات الى زيادة كبيرة في النفقات العسكرية في هذه الدول خلال السنوات ١٨٧٥-١٩١٤ . فقد زادت هذه النفقات بمقدار ثلاثة اضعاف في المانيا وبريطانيا ، وضعفين في فرنسا . اما في روسيا القيصرية فكانت النفقات

العسكرية تمثل ثلث الميزانية العامة ، كما عانت ايطاليا من زيادة النفقات العسكرية بشكل كبير . لقد خلق سباق التسلح حالة هيجان خطيرة لدى الراي العام في الدول الاوربية واصبح هذا الراي العام مهيا لفكرة نشوب حرب كبرى في اوربا . ذلك انه كان على الحكومات الاوربية ان تبرر لشعوبها النفقات العسكرية الباهظة عن طريق التنويه باحتمال وقوع الحرب .وقد لجات هذه الحكومات الى الصحافة وحفزتها على القيام بحملات صحفية في ذلك الاتجاه .

٣- التنافس الاستعماري

لقد ادت الثورة الصناعية الى سعي محموم من قبل الدول الاوربية للحصول على المستعمرات بغية تامين الاسواق الخارجية لمنتوجاتها الصناعية الفائضة ، والحصول على المواد الاولية اللازمة للصناعة والمواد الغذائية من هذه المستعمرات . وقد خلق هذا التكالب على المستعمرات ازمات وصراعات سياسية وعسكرية بين الدول الاوربية ساهمت في زيادة حدة التوتر الدولي ، ولم يكن الدافع الاقتصادي ، رغم اهميته القصوى، العامل الوحيد وراء تكالب الدول الاوربية الكبرى على المستعمرات ومناطق النفوذ ، بل ان هذا التكالب اصبح من متطلبات الهيبة بالنسبة لهذه الدول التي كانت كل منها تتفاخر بما لديها من مستعمرات ومناطق نفوذ .

السبب المباشر : اغتيال ولي عهد النمسا والمجر

ساءت العلاقات بين النمسا ومملكة صربيا في عام ١٩٠٨ عندما أعلنت النمسا في ذلك العام عن ضم البوسنه والهرسك ، وقد كانت صربيا ومنذ وقت طويل تحلم بضم هاتين المقاطعتين الى مملكتهم كجزء من مشروع قيام مملكة الصرب الكبرى التي تضم كل العناصر الصربية في دولة واحدة ، وكان اكثر من مليون صربي يسكنون في البوسنة والهرسك وخمسة ملايين صربي يسكنون في امبراطورية النمسا – والمجر ، وقد اثار ذلك مخاوف الامبراطورية النمساوية المجرية ذلك ان تلك الامبراطورية كانت تتالف من عدد من القوميات وان استقلال وانفصال اي قومية قد يشجع القوميات الاخرى على الانفصال الامر الذي سيؤدي في النهاية الى تفكيك

الامبراطورية النمساوية – المجرية لذلك سعت النمسا الى تشديد قبضتها على القوميات من جهة ولقطع الطريق على صربيا ومنعها من تحقيق مشروعها قررت من جهة ثانية ضم البوسنة والهرسك اليها عام ١٩٠٨ . وعلى اثر ذلك ساءت العلاقات بين صربيا والامبراطورية النمساوية – المجرية ونمت المشاعر المعادية للنمسا في صربيا حيث تشكلت جمعيات خاصة فيها لنشر الدعاية المناهضة للنمسا في البوسنة ومنها جمعية اليد السوداء التي قامت باغتيال ولي عهد الامبراطورية النمساوية – المجرية الارشيدوق فرديناند وزوجته في مدينة سراييفو عاصمة البوسنة في ٢٨ حزيران ١٩١٤ وكان هذا الحادث بداية للتطورات التي أدت الى اندلاع الحرب العالمية الأولى .

فقد أرسلت النمسا انذار الى الحكومة الصربية في ٢٣ تموز تضمن ١- حل الجمعيات التي تنشر الدعاية المضادة للنمسا وفي مقدمتها جمعية اليد السوداء ٢- البحث عن المشتركين في الجريمة وتوقيفهم ٣- ارسال ضباط شرطة للتحقيق على الأرض الصربية

قبلت صربيا الانذار النمساوي باستثناء النقطة الثالثة ، وادى ذلك الى قطع العلاقات الدبلوماسية بين الحكومتين في ٢٥ تموز ١٩١٤ ، وبعد ثلاثة ايام فقط ، اي في ٢٨ تموز ، اعلنت النمسا الحرب على صربيا .ثم تطورت الاحداث بشكل سريع عندما أعلنت روسيا حليفة الصرب في ٣٠ تموز التعبئة العامة وارسلت قواتها على حدود النمسا ، وفي ٣١ اب وجهت المانيا حليفة النمسا إنذارا الى روسيا بوقف التعبئة العامة وسحب قواتها ، وعندما رفضت روسيا ، أعلنت المانيا الحرب عليها يوم ١ اب ١٩١٤ ، وفي نفس اليوم أعلنت فرنسا حليفة روسيا التعبئة العامة وفي ٣ اب ١٩١٤ أعلنت المانيا الحرب على فرنسا. وفي ٤ اب ١٩١٤ قررت بريطانيا دخول الحرب الى جانب فرنسا وروسيا . اما ايطاليا التي كانت عضوا في التحالف الثلاثي فقد فضلت في البداية البقاء على الحياد .

المصادر

١- عبد الوهاب القيسي ، تاريخ العالم الحديث ١٩١٤-١٩٤٥
٢-خليل علي امراد واخرون ، دراسات في التاريخ الاوربي الحديث والمعاصر
٣-عبد العظيم رمضان ، تاريخ اوربا والعالم الحديث
٤-موسى محمد ال طويرش ، العالم المعاصر بين حربين ، من الحرب العالمية الاولى الى الحرب الباردة ١٩١٤-١٩٩١
٥-تاريخ اوربا في العصر الحديث ، هربرت فيشر